

## الوافي في الوفيات

ما فيه من عيب ويا طالما ... قد رده في حكمه مالك .  
لكن له في وسطه غالباً ... قرع أعاده ا□ من ذلك .  
يقال للأمرد أو غيره ... هذا لعمرى شرط ادخالك .  
وربما بالوطى أذعجته ... في عقبه مع طهر أعمالك .  
لا الشعر والتوشيح يدري ومن ... تصرعك استملى واقفالك .  
وكم بدا يحمل لوحاً وما ... خط عليه بعض أقوالك .  
يخشى إذا أبصرته مرتجاً ... فأعجب له في كل أحوالك .  
ودقه الخارج لا يختفي ... وربما يحلو لسؤالك .  
اعجبني وا□ مع نظمه ... رضوانك المعهود يا مالك .  
وكتب إلي ملغزاً في قلم : .  
يا فاضلاً قد عني لرتبته ... ناثر در الثنا وناظمه .  
ما اسم سقيم باك كان علي ... أحشائه صبوة تلازمه .  
يبكي على الوصل وهو واجده ... وليس يبكيه وهو عادمه .  
وهو ألوف وعنده ملق ... لم يستطع قلبه يكاتمه .  
قل فيه ما شئت إن حذف وإن ... حرفت واشرح ما أنت عالمه .  
وقم بفن بك استقام فما ... ثم لمولاي من يقاومه .  
فكتبت إليه الجواب : .  
يا من به الشعر راق راقمه ... وباسمه راح وهو باسمه .  
ألغزت فيما إذا سعى رسمت ... خطاه روضاً تزهى كمائمه .  
إن طاب في سجعه وطال فقل ... بإن الحمى رجعت حمائمه .  
وهو لدى الروع صارم ذكر ... في كف أهل الانشاء قائمه .  
أمسى لباريه ساجداً ببكاً ... وعز بين الأنام راحمه .  
وطال عمر البكاء منه فأجرى ... أسود المقلتين ساجمه .  
يدري ضميري وما ألم به ... وهو على سره يزاحمه .  
كل حساب الأنام يعمله ... فكيف تقوى به قوائمه .  
وكم له من تراجم صدرت ... إلى عدو بها تزاحمه .  
حوشيت من عكسه فما أحد ... يرضى به صاحباً يلازمه .

ودمت للباهرات تبدها ... ما هطلت في الحمى غمائمه .  
وكتب إلي ملغزاً في كباد : .

يا شامل البرزانه خلق ... يشتغل المدح في مهديه .  
ما اسم لشيء بحكم همي لا ... أقول فيه ولا أقول به .  
مشتبه الأمر كاد أكثره ... يخفى على الفكر في قلبه .  
لكن إذا ما جعلت دايبك في ال ... قلب فما أمره بمشتبه .  
فكتبت إليه الجواب عن ذلك : .

يا من نحا الفضل فاقتني جملاً ... ما أبعد الناس من مقربه .  
دايبك عكس الذي تحاوله ... مني في ملغز بعثت به .  
أحرفه أربع فإن سقط ال ... أول باد الباقي لمنتبه .  
رأيت من شاء قلب أحرفه ... كابد أشياء في قلبه .  
في الشجر الأخضر النضير بدا ... كأنه الجمر في تلهبه .  
وكتب إلي معاتباً : .

يا خليلي بل سيدي لم ذا ... قلوبنا بالفراق مندهشه .  
ووحشه بيننا يحركها ... نحو الجفا فهي هكذا وحشه .  
فكتبت الجواب : .

عبدك هذا العتاب صبره ... ونفسه بالملام منكمشه .  
وكان من قبل إذ تلاففه ... يقرأ تصحيف نفسه نقشه .  
ولما حضر من القدس أهدى إلي حزاماً وكتب معه : .  
بلد بعد ذكاء ذهني ... تشتت الرزق في البلاد .  
وغير مستنكر حمار ... أهدى حزاماً إلي جواد .  
فكتبت الجواب : .

عروة الود من طباعي وثقى ... قبل تهدي الحزام بابن الكرام .  
فودادي قد اغتدى عربياً ... كونه بين عروة وحزام .  
وأنشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الإنشاء بدمشق فتعذر إيصال معلومه النزر إليه : .  
كنا من الشعر قد هربنا ... لرتبة تقتضي الإعادة .  
فما دخلنا في باب جاه ... ولا خرجنا عن الشحادة